للقرآن والمعنى لا ينبغي أن يمسه الأمن هو على الطهارة من الناس يعني مس المكتوب
منه ومن الناس من حمله على القراءة أيضا وعن ابن عمر أحب إلي أن لا يقرأ إلا وهو
طاهر وعن ابن عباس في رواية أنه كان يبيح القراءة للجنب ونحوه قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه أي لا ينبغي له أن يظلمه أو يخذله
وقرئ المتطهرون والمطهرون بالإدغام والمطهرون من أطهره بمعنى طهره والمطهرون
بمعنى يطهرون أنفسهم أو غيرهم بالاستغفار لهم والوحي الذي ينزلونه تنزيل صفة
رابعة للقرآن أي منزل من رب العالمين أو وصفه بالمصدر لأنه نزل نجوما من
بين سائر كتب الله فكأنه في نفسه تنزيل ولذلك جرى مجرى بعض أسمائه فقيل جاء
في التنزيل كذا ونطق به التنزيل أو هو تنزيل على حذف المبتدأ وقرئ تنزيلا على
نزل تنزيلا أفبهذا الحديث يعني القرآن أنتم مدهنون أي متهاونون به كمن يدهن
في الأمر أي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون
على حذف المضاف يعني وتجعلون شكر رزقكم التكذيب أو وضعتم التكذيب
موضع الشكر وقرأ علي رضي الله عنه وتجعلون شكركم لنعمة القرآن أنكم تكذبون
به وقيل نزلت في الأنواء ونسبتهم السقيا إليها والرزق المطر يعني وتجعلون
شكر ما يرزقكم الله من الغيث أنكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه إلى النجوم
وقرئ تكذبون وهو قولهم في القرآن سحر وشعر وافتراء وفي المطر هو من الأنواء
ولأن كل مكذب بالحق كاذب ترتيب الآية فلولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم
إن كنتم غير مدينين ولولا الثانية مكررة للتوكيد والضمير في ترجعونها
للنفس وهي الروح وفي أقرب إليه المحتضر غير مدينين غير مربوبين من دان
السلطان الرعية إذا ساسهم ونحن أقرب إليه منكم يا أهل الميت بقدرتنا
وعلمنا أو بملائكة الموت والمعنى أنكم في جحودكم أفعال الله وآياته في كل شيء إن أنزل

عليكم

عليكم رزقا ما بمطر قلتم سحر وافتراء وإن أرسل إليكم رسولا صادقا قلتم ساحر كذاب
وإن رزقكم مطرا يحييكم به قلتم صدق نوء كذا على مذهب يؤدي إلى الإهمال والتعطيل
فما لكم لا ترجعون الروح إلى البدن بعد بلوغه الحلقوم إن لم يكن ثم قابض وكنتم
صادقين في تعطيلكم وكفركم بالمحيي المميت المبدئ المعيد فأما إن كان المتوفى من المقربين
من السابقين من الأزواج الثلاثة المذكورة في أول السورة فروح فله استراحة
وروت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فروح بالضم
وفسر به الحسن وقال الروح الرحمة لأنها كالحياة للمرحوم وقيل البقاء أي فهذان
له معا وهو الخلود مع الرزق والنعيم والريحان الرزق فسلام لك من أصحاب
اليمين أي فسلام لك يا صاحب اليمين من إخوانك أصحاب اليمين أي يسلمون عليك
كقوله إلا قيلا سلاما سلاما فنزل من حميم كقوله هذا نزلهم يوم الدين وقرئ بالتخفيف
وتصلية جحيم وقرئت بالرفع والجر عطفا على نزل وحميم إن هذا الذي أنزل في هذه
السورة لهو حق اليقين أي الحق الثابت من اليقين عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا

سورة الحديد مكية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم جاء في بعض الفواتح سبح بلفظ
الماضي وفي بعضها على لفظ المضارع وكل واحد منهما معناه أن من شأن ما
أسند إليه التسبيح أن يسبحه وذلك هجيراه وديدنه وقد عدي هذا الفعل
باللام تارة وبنفسه أخرى في قوله وتسبحوه وأصله التعدي بنفسه لأن
معنى سبحته بعدته عن السوء منقول من سبح إذا ذهب وبعد فاللام لا تخلو إما
أن تكون مثل اللام في نصحته ونصحت له وإما أن يراد بسبح لله أحدث التسبيح
لأجل الله ولوجهه خالصا ما في السموات والأرض ما يتأتى منه التسبيح ويصح

Copyright © King Saud University